طائرة ومدينة

شعر : أحمد فضل شبلول

رسوم : على دسوقى




الهيئة العامة لقصور الثقافة
سلسلة تصدر شهريا ونصف شهريه خلال مهرجان القراءة للجميع
تاريخ الاصدار منتصف أغسطس ٢٠٠١



رئيس مجلس الإدارة
محمد غنيم

أمين عام النشر
محمد السيد عيد

الاشراف العام
فكرى النقاش

رئيس التحرير
زينب العسال

مدير التحرير
نجلاء علام

المشرف الفنى
عصام حنفى

سكرتير التحرير
منال محمود

• • •

المراسلات:
رئيس تحرير السلسلة
١٦ (أ) ش أمين سامى
قصر العينى ـ القاهرة

• • •

التجهيز والطباعة:
دار أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة

• • •

صديقة الفنون



أريد أن أكون
صديقة الخيال
لأرسم الجبال
وزهرة الجمال
فى زورق صغير

•••

أريد أن أطير
وأدخل السحاب
وأمسك السماء
لكننى أخاف
من لسعة الشموس
فهل أبى يخاف
من ذلك الشعاع


ع.
دسوقي



سألته ابتسم

وقال :

لا أخاف

فهذه الشموس

لا نستطيعُ لمسها

وهذه السماء

بعيدة المنال

كأنها خيال

فكونى ياصغيرتى

صديقة الفنون

لترسمى الجمال

وتكتبى القصيدة

فى اللحظة السعيدة

●●●



عيـــون

ما أجمل العيون
فى ضوئها يكون
الحبُ والعملْ
ظلامُها مَرض
ونورها أمل
ما أجمل المُقل
فى لحظة الشروق
ما أجمل العمل
فى الليل والنهار
فى الشمس والغبار
فى الصيف والشتاء
فى الريح والعراء

ما أجمل الدعاء

فى لحظة البكاء

فالقلب فى خشوع

والعين فيها دموع

تسجد للإله

فتسجد الحياة

ما أجمل العمل

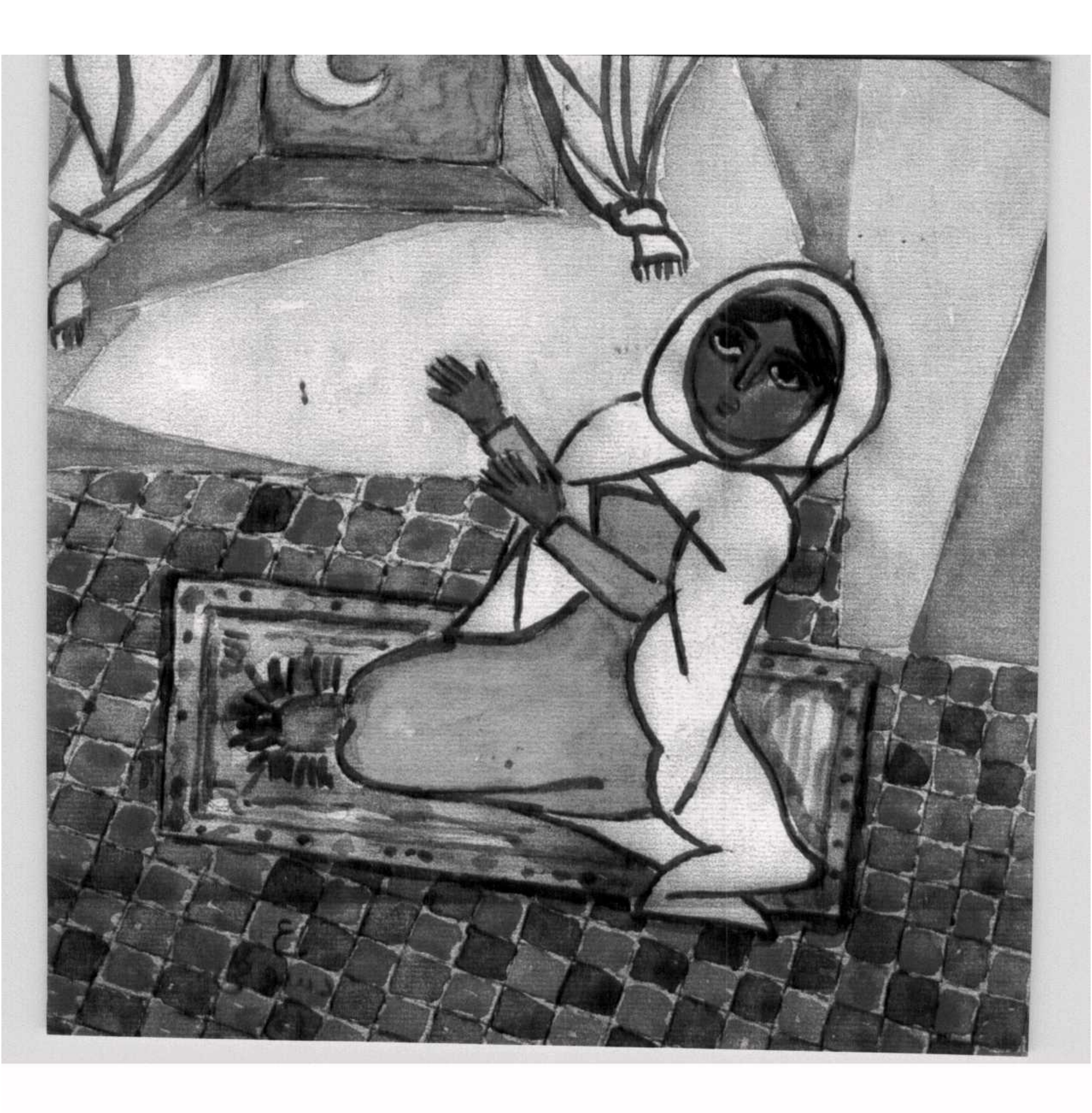
فى الطب والعيون

لخدمة الإنسان

بالعلم والإيمان

●●●

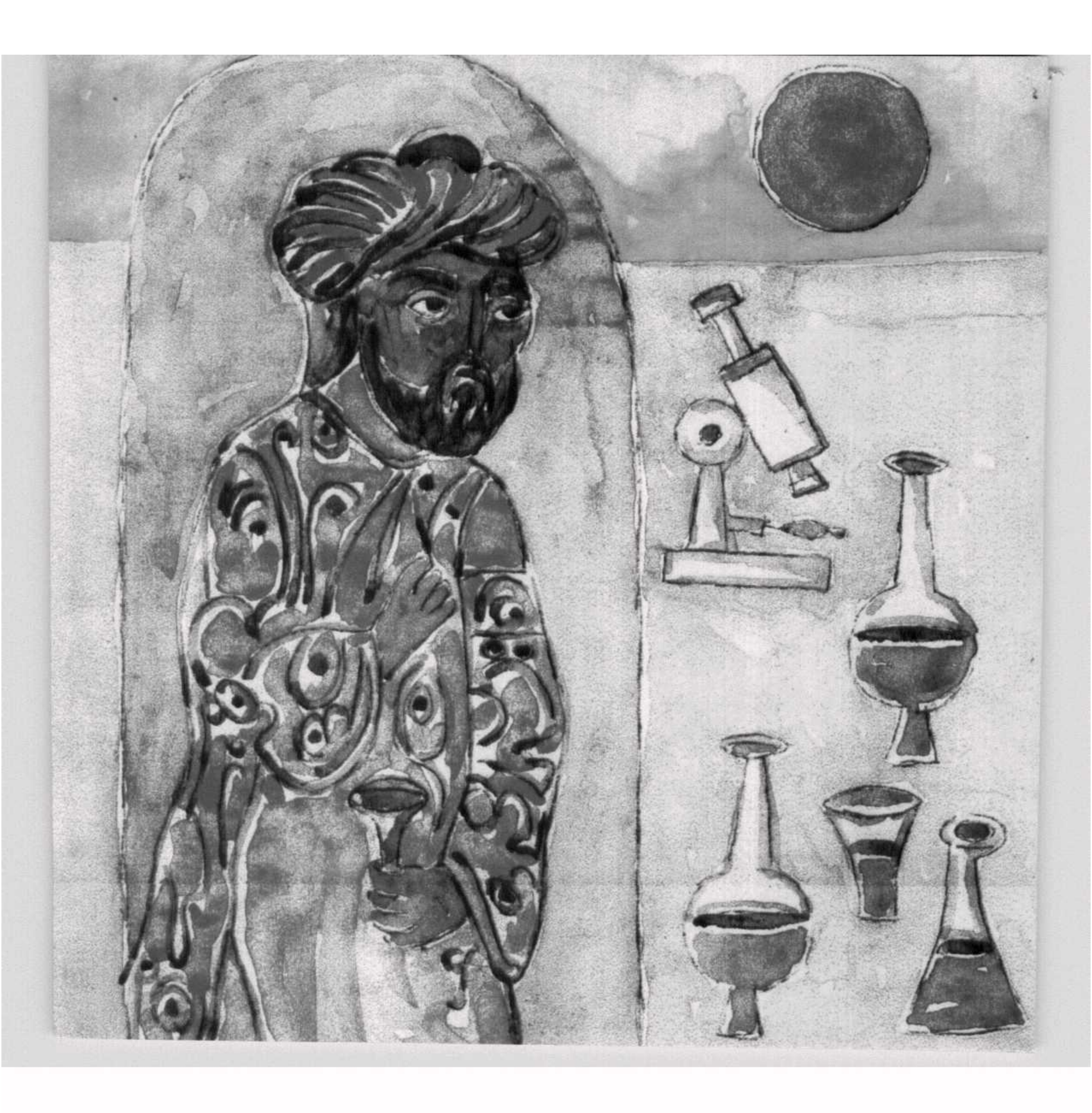


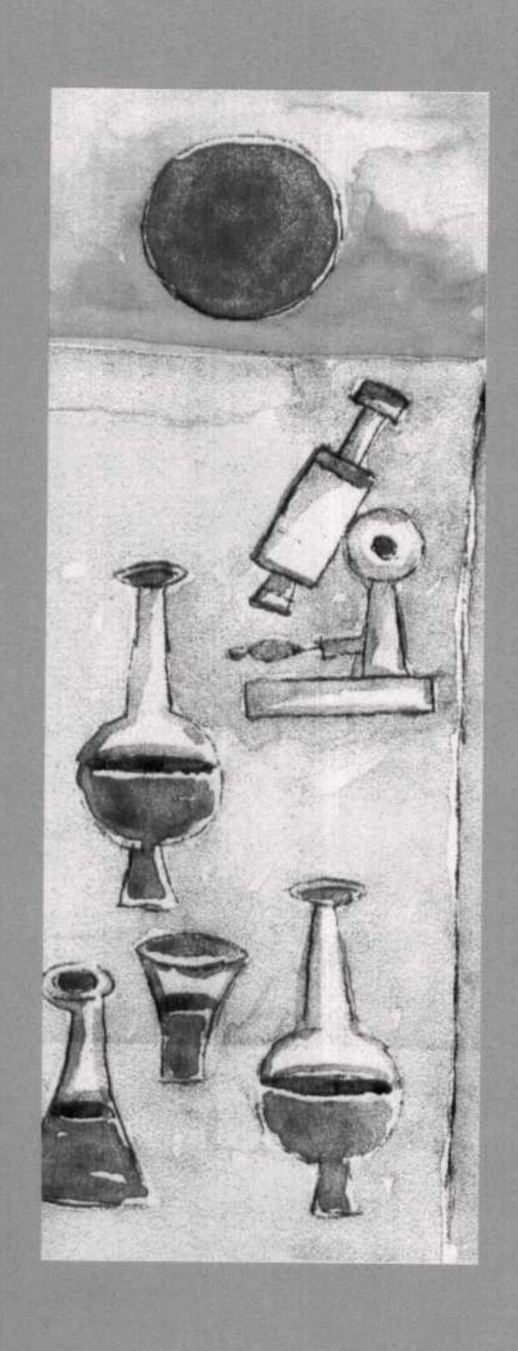




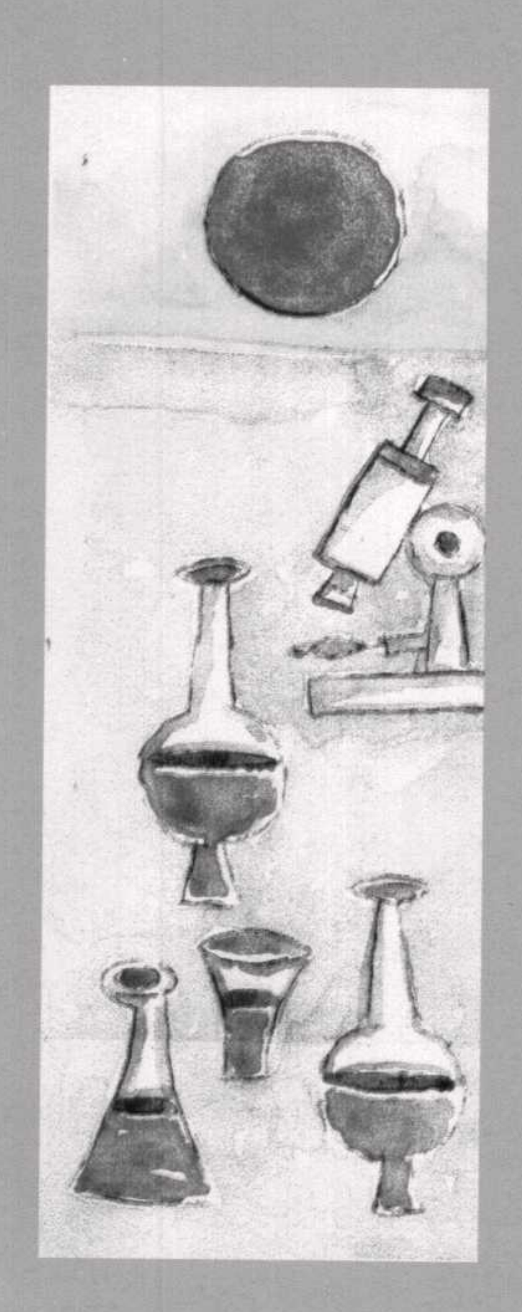
مدينة العلوم

تشارك النجوم
علوها العظيم
تنام فى المعامل
وتوقظ المجاهر
فتبدأ الدوائر
تعانق النهار
ياحسنها مدينة
للعلم والفخار
للفكر والتجارب
كأنها المُحارب
فى نصره الميمون
مدينتى تكون





كالحلم فى الجفون
كالفخر فى العيون
كالنهر للعطشان
كالقمح للجوعان
كالبحر للشطآن
مدينة العلوم
مدينة الأمان
سلاحنا العلمى
ترابنا الذرى
وعقلنا السحرى
مدينة العلوم
ومهبط النجوم



مدرس العلوم

أريد أن أصيرا
معلما كبيرا
فى مادة العلوم
وأفتح المعامل
لكل من يحاول
إجراء تجربة
والكشف عن (مُعادل)
مدرس العلوم
يقول ياصغار
بأننا العرب
فى أرضنا كنوز
فى شمسنا ذهب



فى بحرنا عجب

وهكذا تقول

نتيجة التحليل

فى معمل الكيمياء

مدرس العلوم

بعلمه الغزير

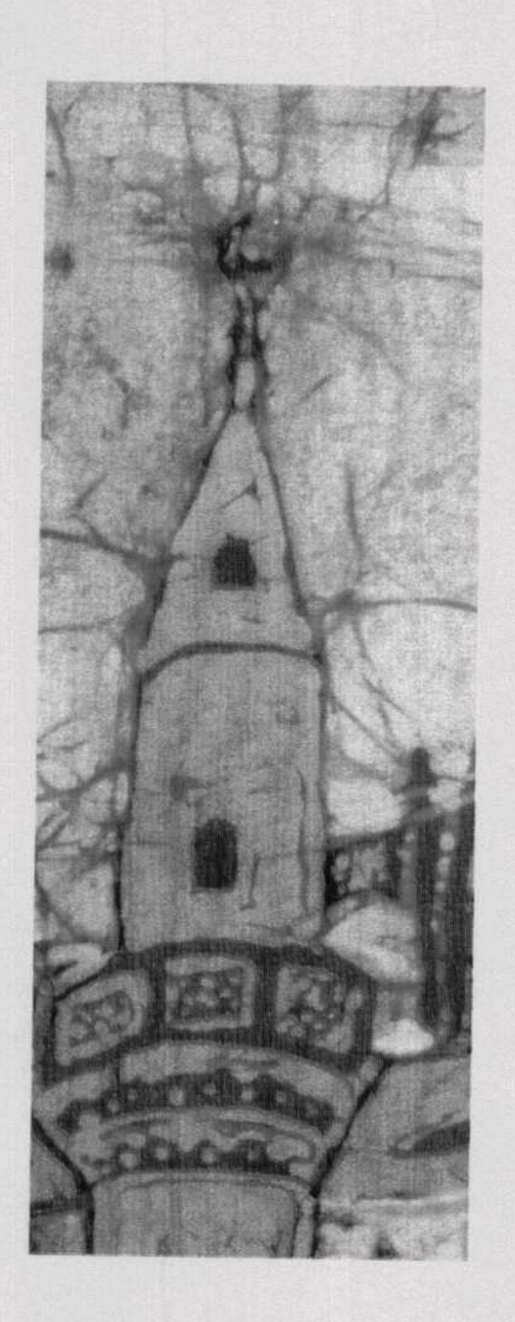
وعطفه الكبير

أحبه كثيرا

ومثله..

أريد أن أصبرا

●●●



جامعة

من أجل الحلم
جاء العلم
ورسمنا المستقبلْ
أحببنا الآداب
وحكايا التاريخ
وعبيرَ المشتلْ
هندسةُ وعمارة
تخطيطُ وإِدارة
تربيةُ وحضارة
وعلوم للحاسب
وعلومُ طبيَّة
ودراساتٌ إسلاميَّة

وبحوث إِنسانيَّة

إِعلامٌ ولغاتْ

كلياتُ للعربية

تصميم وبناء

وبرامجُ علمية

ترتادُ الآفاق

فى وطنى العملاق

وطنى المشتاق

للعلم والحريَّة

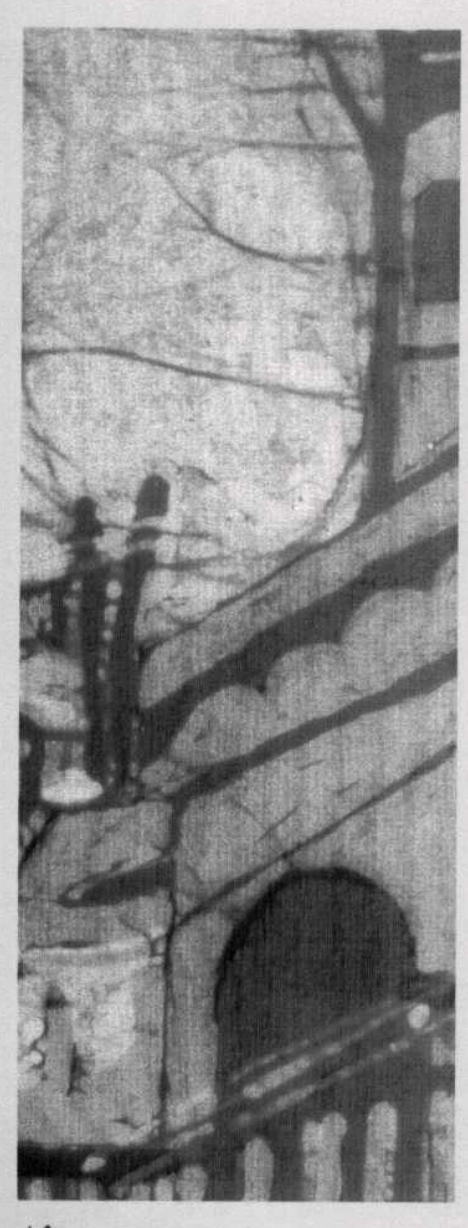
●●●



مستشفى

مستشفى متخصص
فى الطب وفى العلم
فى العين وفى الفم
فى مرض يتلصص
يتنامى، يتقلَّص
بعظام الإنسان
يتخفى، يتوارى
فى ساح الأبدان
للقلب المجروح
أقسام، وفتوح
ودعاءٌ وشفاء
أجهزة ومعداتْ



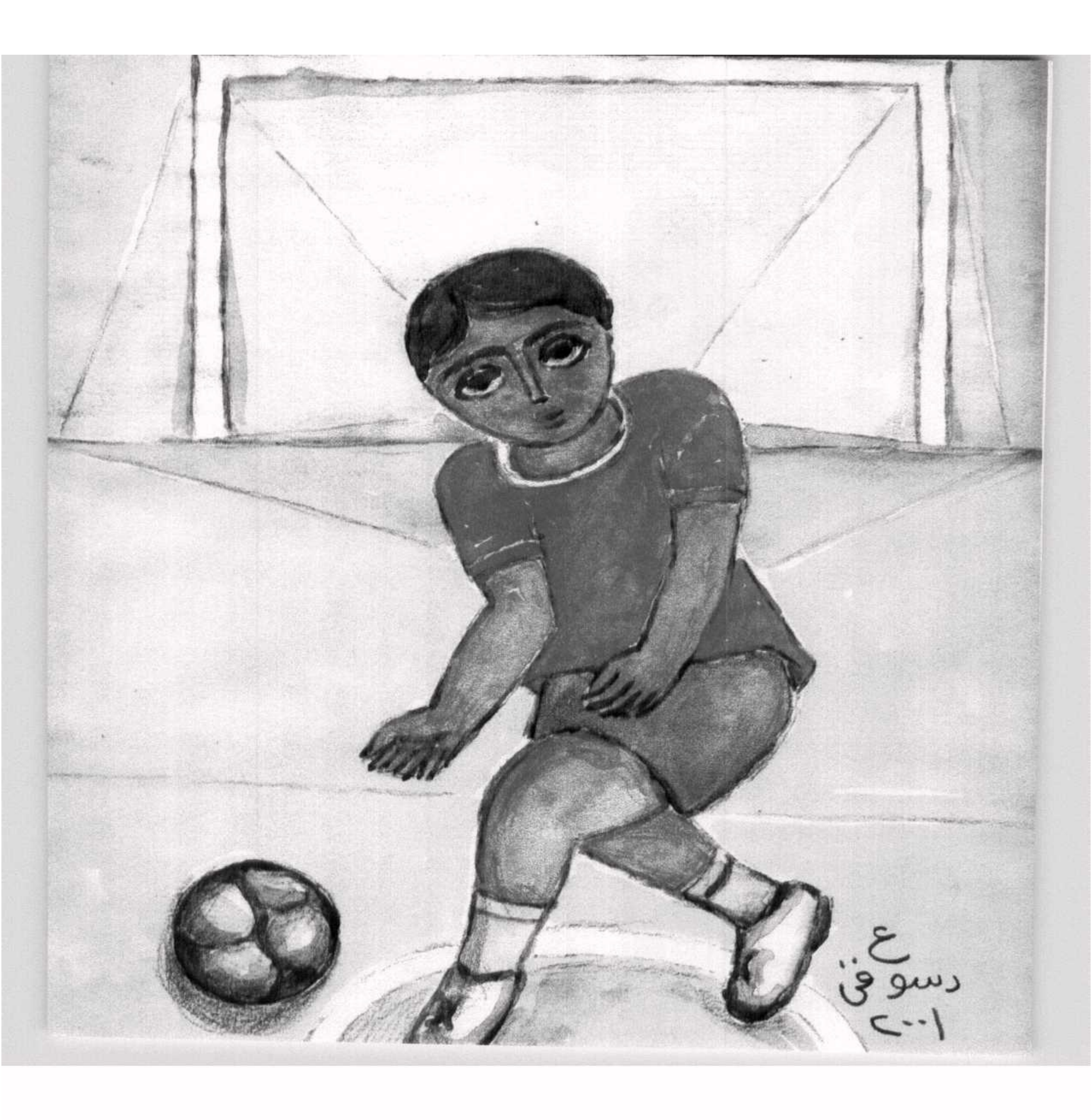


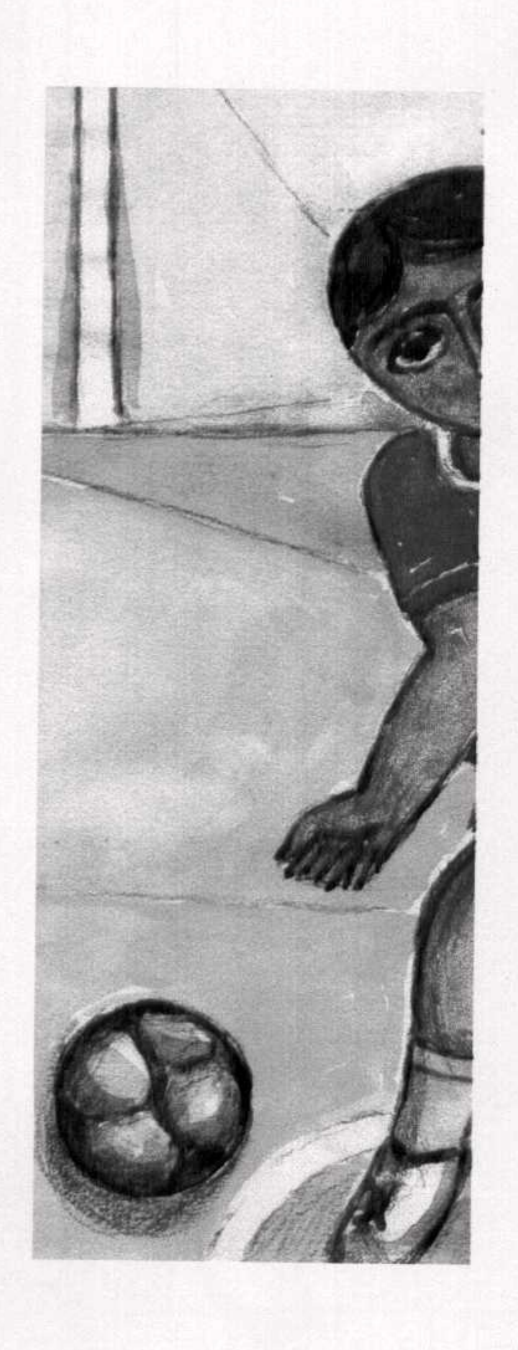
تعملُ بالحاسوب
غرفةُ للعمليات
والمكتوبُ هو المكتوب
تتضاءل آلام
تخطو الأحلام
لضياءٍ وحياة
شكراً لله
تعدو الأسقام
خارج أقفاص الأجسام
تتفتح أزهارُ الإنسان
تنمو أشجار الصحة
تشرق أنوارُ الرحمة
تزهو - فى الشمس - العينان
وتصلى لشفاء الأبدان



كرة

تدور العينُ فى الملعب
على الأقدام والجبهة
وتجرى الساق
وفوق العشب،
عند قوائم المرمى
يدور سباقْ
وألعابٌ لها فن
وتخطيط له علمٌ
وساحرة على الأعناقْ
هتافات ترج مقاعدَ الاستاد
وتصفيقٌ..
وتهليل..


ع
دسوقي
٢٠٠١



إذا اهتزت شباكُ الخصم

ونال فريقنا القومى

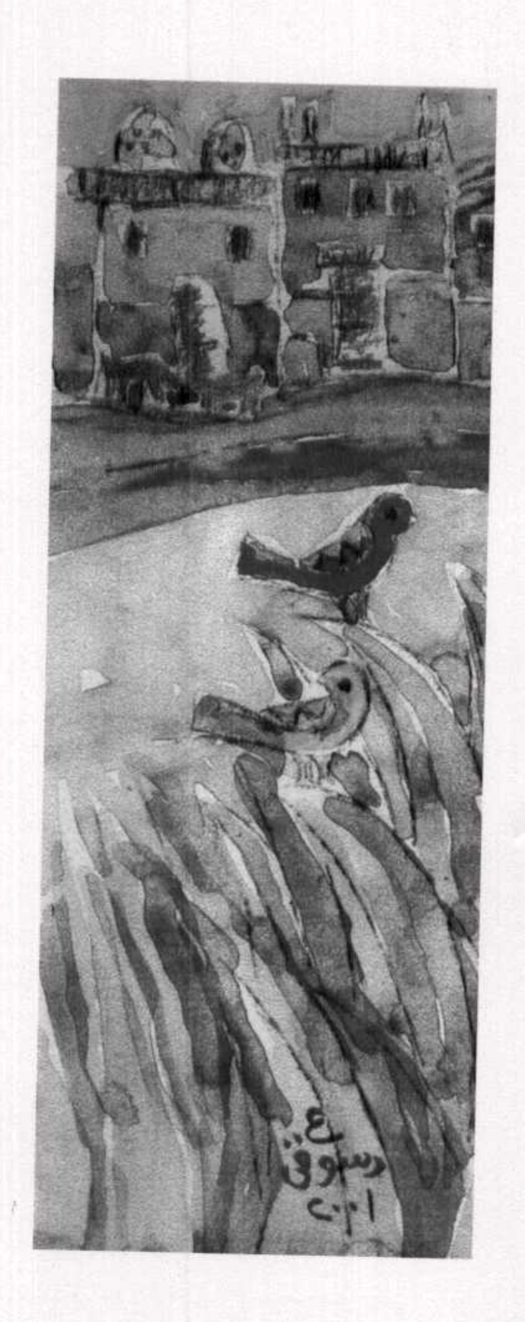
كئوس النصر

وتشرق شمس نهضتنا

الرياضية

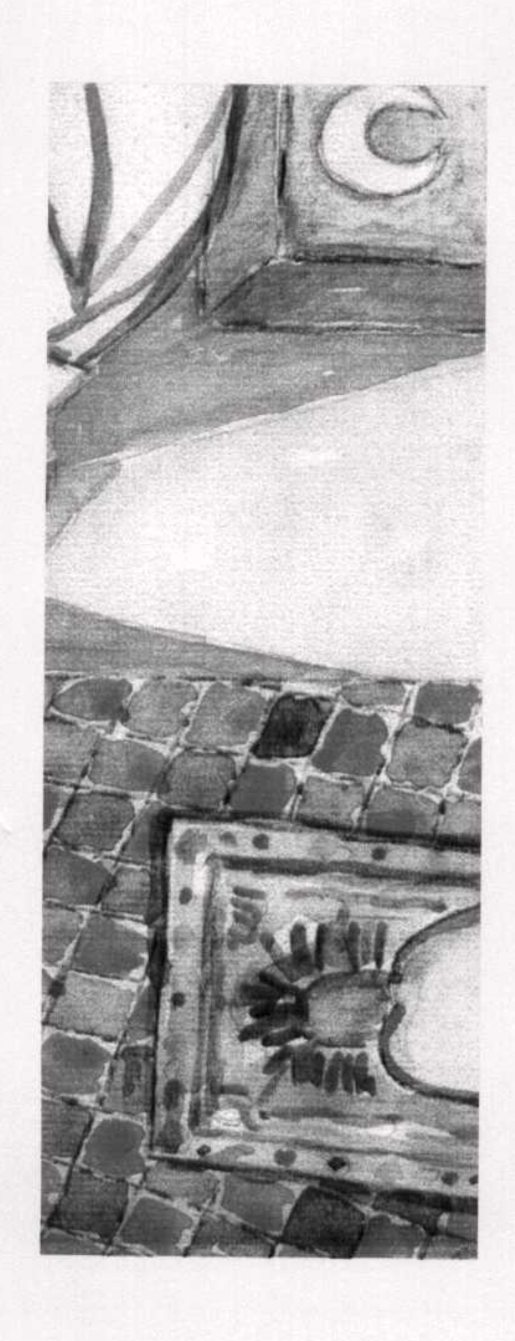
وتسبح فى بحار الفخر

●●●



قطار

قطارُنا إلى الأمام ينطلقْ
فيمرحُ الشفق
وتزدهى الصحارى
ويستوى الأفق
قطارُنا..
إلى الشروق يستبق
فى رِحْلة الألقْ
يتساقط النهار والغسق
ويحمل الشموس والقمر
وفوق ظَهره..
يتساقط المطر
قطارنا الإنسان
يسيرُ فى أمان
ويملأ المكان
بالحبّ للبشر قطارنا السعيد



يجىُ يوم العيد
بثوبه الجديد
يسامرُ الهواءْ
بصوته المديد
صفّارةُ القطار
تداعبُ الصغار
فيضحكُ الكبار
يبسمُ الحديد
وتنتشى القضبان
قطارُنا الإنسان
يسيرُ فى أمان
ويملأ الفضاءْ
بالحبِّ والعبق
فتزدهى الصحارى
ويستوى الأفق



المـــاء

المـاءُ.. المـاءُ.. المـاء

ما أحلى هذا الماء

فى النهر وفى الخلجان

فى البحر وفى الشطآن

ما أحلى هذا الماء

نشربه بعد التكرير

نشربه بعد التقطير

ونصلَّى للرحمن

شكراً للمنان

اطعمنَا من جوعٍ

وسَقانا من عطشٍ

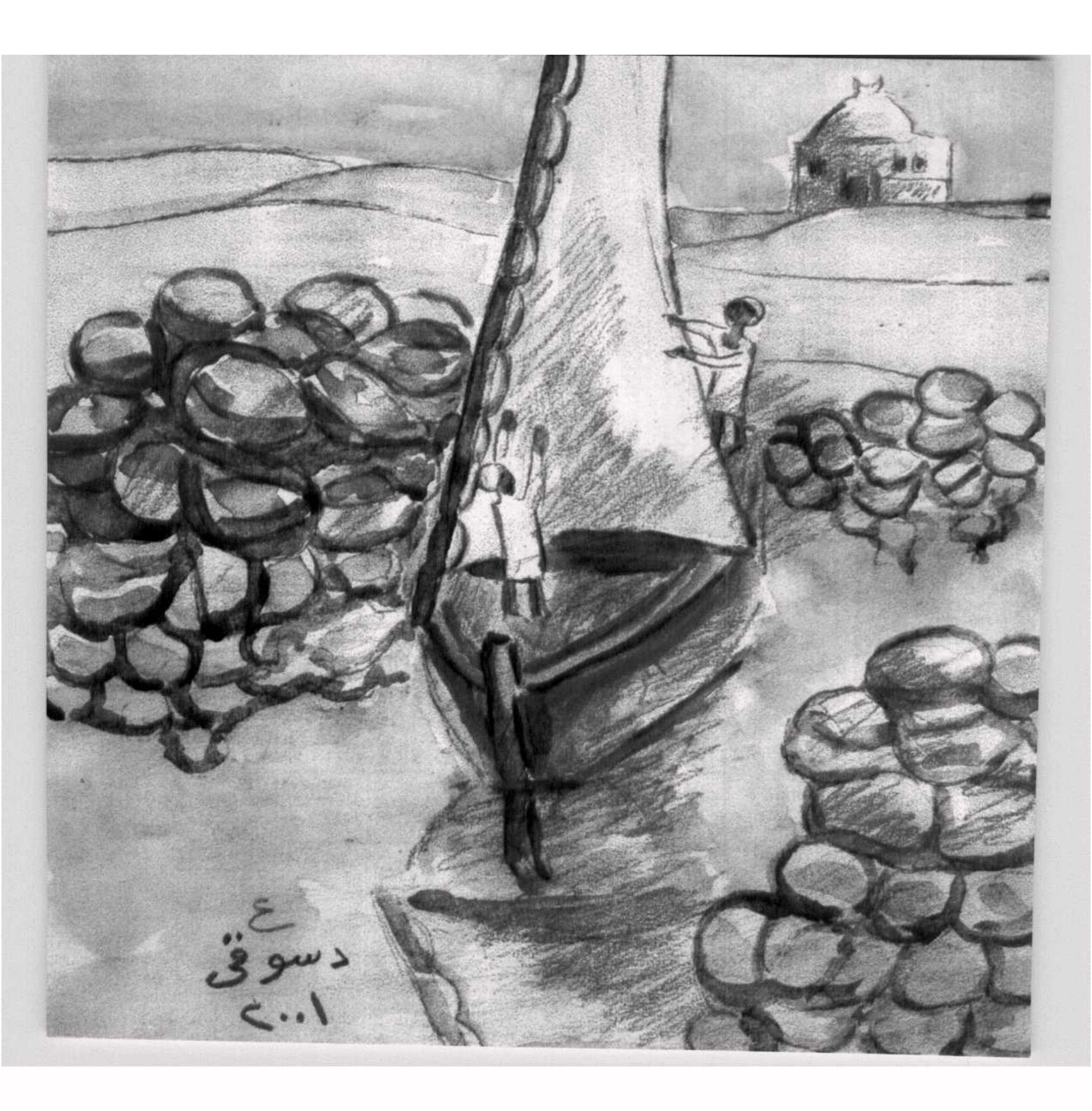
المـاءُ.. المـاءُ.. المـاء

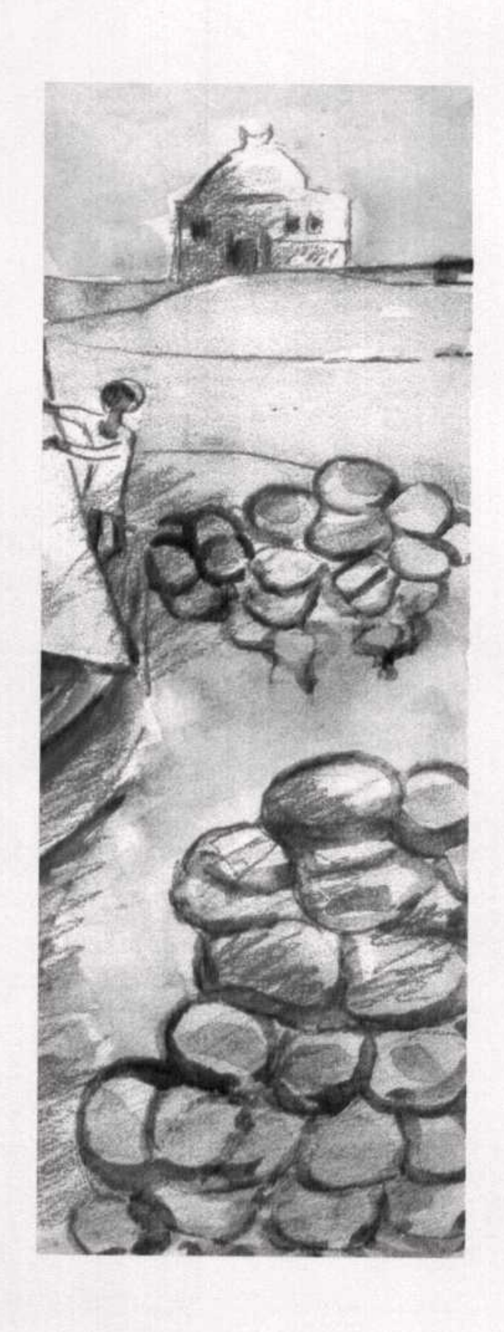
سُّر حياة الأشياء



صخر

أنا الصخرُ
هذا مكانى
أنا الصخرُ
هذا زمانى
ونهر العطاءْ
يغذِّى كيانى
فيعلو البناءْ
أنامُ وأصحو
على طَرْقة
فى الجدار
فينهار فىَّ..
ظلام الجبل


ع
دسوقي
٢٠٠١



فبيتا أكونْ

وفيلا وقصرا

أجدِّد عمرا

بعمرِ السكون

عقاراً أصير

وخيراً وفير

لكلِّ الحجار

وينمو العمار

●●●



سنابل

سنابلُ الأملْ
توزّع الأمَان
على بنى الإِنسان
فتفرحُ البذور
وتمرحُ الحقول
وتنتشى الجذور
وتشرقُ العقول
بالفكر والعمل
سنابلُ الأمل
تصادقُ الغلال
وتمنحُ الدقيق
عناصرَ الخيال



فمرةً يصير
رغيفنا الكبير
وتارةً يكون
مواسم الأعياد
وفرحة البلاد

●●●


ع
دسوقي
٢٠٠١

طـائرة

كان الطيرُ يطير
ويسبِّحُ للرحمن
نظر الإِنسان الفنان
لجناح الطائر
قال الإِنسان:
«سبحان القادر»
المانع والمانح
ما أجمل هذا السابح
مأأعظم هذا الرابح
لفضاء الأفلاك
فأنا منذ زمان
أتمنى الطيران
لكن ليس جناحان
لى..

بل خفقانْ
عند مشاهدة الأطيار
كان الإِنسانُ قد احتار
لكن قال.. وأخذ يعُيد :
«فلننظر فى الأمر
ولنتحر الدقةَ فى التقليد
أو.. سيضيعُ العمر »
قال الإِنسان :
« بسم الله الرحمن
بسم القابض والرافع
بسم الباسط والواسع
بسم الله.. »
بعد محاولةً
كان الإِنسان يطير
فوق فضاء الأوطان



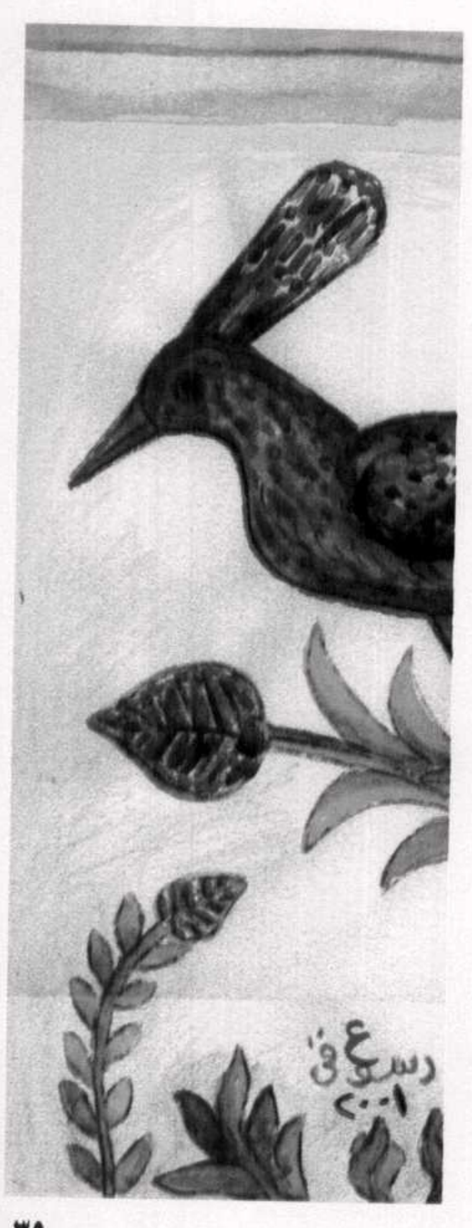
بين فضاء الأركان
بالطائر الأسرع
بالطائرة الأوسع
بعد محاولة
قال الإِنسان
فى وطن الإِيمان :
«شكراً للخالق
الأول والآخر
الباطن والظاهر
الواهب للطائر
أجنحة وفضاء
الواهب للإِنسان
طائرة وأمان».

●●●



الهدهد

الهدهدُ طير ذو ألوان
منظره جميل فتان
عطاه اللهُ القدرةَ
كى ينظر من فوق الأغصان
فيرى الماء ..
بداخلِ بَطْنِ الأرض
والهدهدُ معروفٌ بـ «أبى الأخبار»
والجمعُ : هداهيد
والواحدةُ من الهدهد : هُدْهُدةٌ
الهدهد يا أصحابى
طيرٌ مشهورٌ فى القرآن
ارتبط بقصة إسلامِ ـ مليكة سبأٍ ـ
«بلقيس»
وردتْ قصةُ هدهدنا فى «النمل»



فنبى الله سليمان

يفهمُ لغةَ الطير، ولغةَ الحيوان

لما غابَ الهدهدُ مرْة

ـ من دون استئذان ـ

سأل سليمانُ النسرَ رئيس الطير .

لكنَّ لم يعرف فى أىَّ مكان

ذهبَ الهدهدُ أثناءَ الطيرانْ

اغتاظَ سليمانْ

هدَّد هُدهُدهُ عند العودة بالتعذيب أو الذبح

إِذا لم يأتِ بنبأ هام

كان الهدهدُ قد صادقَ هدهد آخرَ

من مملكة السبئيين

أخذ الواحدُ يحكى للآخر

قصَّته

وتجاربه

فى دنيا الطيران



ودعاه الهدهدُ
لمشاهدةِ السد ببلدةِ مأرب
طارا..
بعدا..
ثم اقتربا من أرض السبئيين
شاهد هدهدُنا قوما وثنيين
ومليكتهم تسجدُ للشمس
اغتاظَ الهدهدُ من قوم
عبدوا غير الله
أخذ الهدهد يطوى طبقات الجو العليا
عادَ سريعاً من رحلته الجوية
كى يخبرَ سيده سليمان
عن هذا الشركِ بدين الرحمن
لما شاهد سيده
غضباناً منه
للطيران


ع
دسوق
٢٠٠١

من غير استئذان

قال على الفور :

«احط بما لم تُحط به

وجئتُك من سبأ بنبأ يقين»

راح يقصُّ عليه من نبأ الناس هناك

أصدر سيده

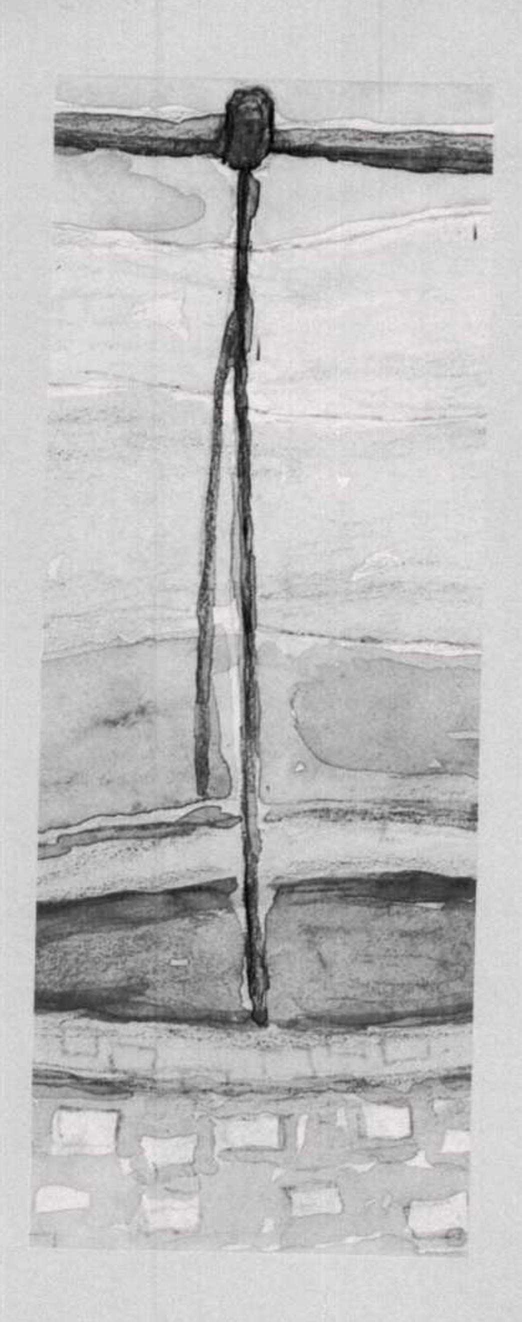
عفواً عنه

أرسل معه خطاباً

يدعو فيه القوم هناك إِلى الإِسلام

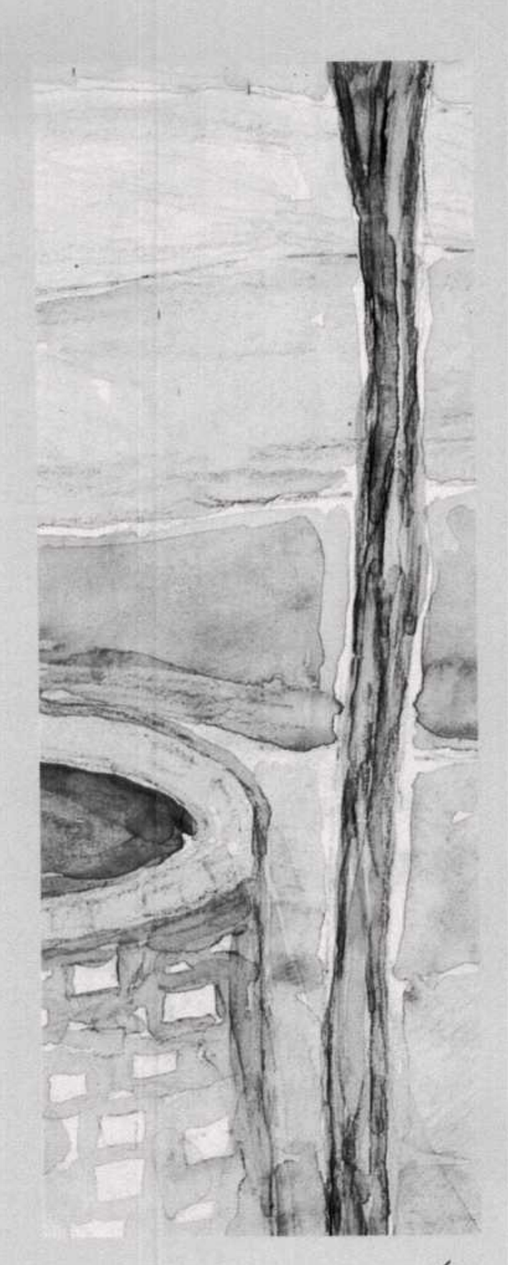
هذا خبر من أخبار الهدهد فى القرآن.

●●●



شكراً للجُب

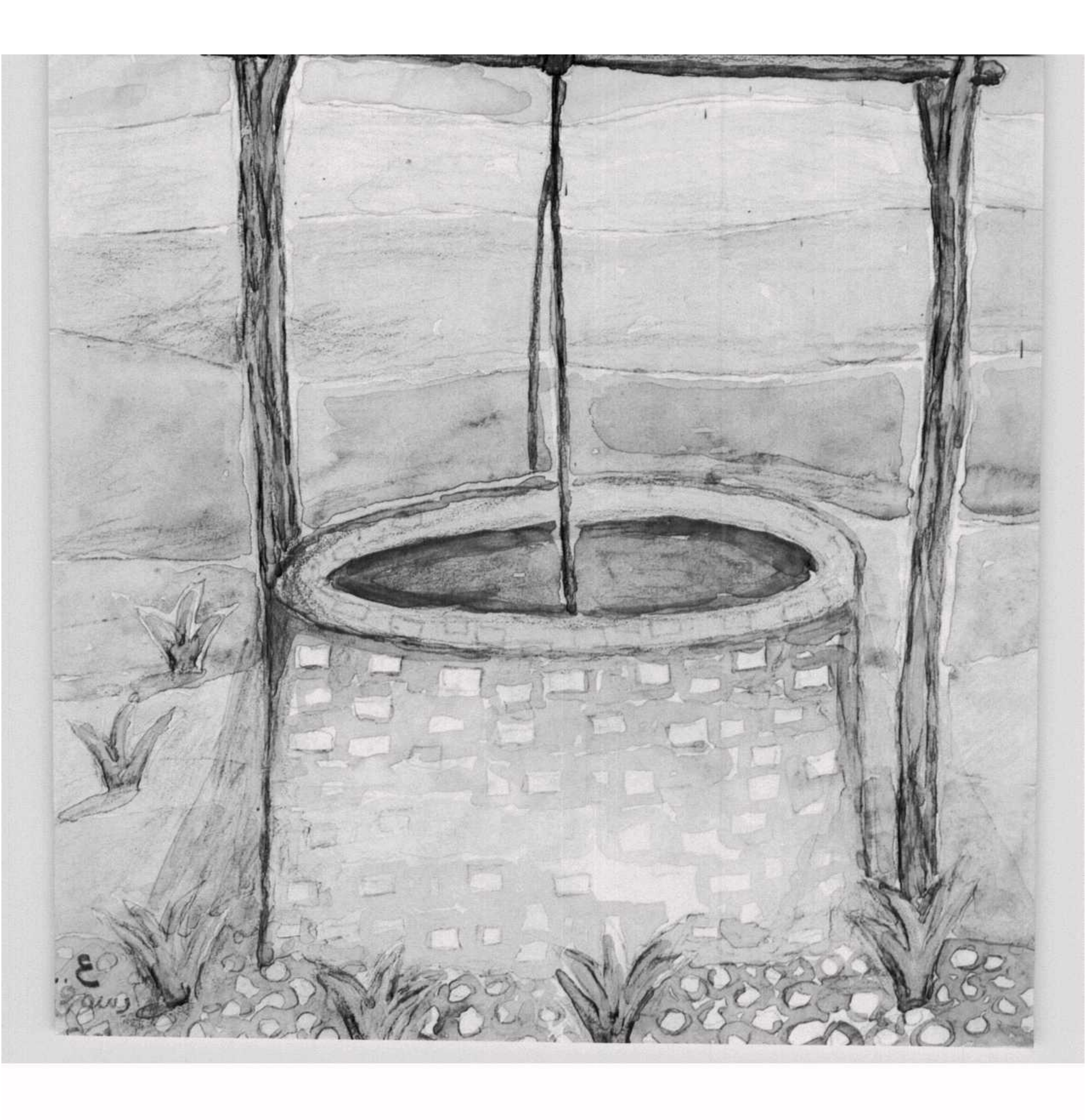
قال القائل من أخوة يوسف
ألقو يوسف فى أعماق الجُب
كى يصفو حب أبينا «يعقوب» لنا
نشكر هذا الجُبَّ كثيرا
احتفظ بيوسف لَمَّا كان صغيرا
لم يخنقهُ..
لم يقتله..
لم يُغْرقهُ
فالتقطته عيونُ القوم المرتحلين
حين التمسوا ماء فى قعر البئر
فتعلق يوسف بالحبل
يافرحتهم
وجدوا يوسف مثل البدر
لكن..



باعوه بثمن بخس
للوالى فى مصر
وهناك يصير وزيرا
لخزائن أهل الأرض

شكرا..
شكرا..
يارب
شكرا..
شكرا..
للجب.

●●●





ملح الصغار

(١)

أمي تضعُ قليلاً من ملحٍ
عند الطبخ
فيصيرُ الأكلُ لذيذاً
وشهياً
أختي وضعتْ منه كثيراً
ذات غذاء
كان الطعم غريباً
مثل دواءْ
لم نألف طبخت أختي
لم نأكلْهُ
أمي أوْصَتْ أختي
ألا تضعَ من الملحِ كثيرا
عند الطبخِ
فقليل منه يعطي الأكل

مذاقاً أجمل
وكثر منه يفسد أشهى المأكولات
(٢)
جارى أحمد
يهوى الملحَ..
ويهوى البحرَ كثيرا
يحلمُ أن يصبح ملاحا
لما يكبر
ليسافر فى البحر كثيراً
قلت لأحمد
الملاَّحْ
لا يعْمل فى البحر فحسب
الملاَّح
يعملُ فى الجوِّ كذلك
أفلا تسمعُ يا أحمد عن ملاَّحى الجو
ملاَّحو الجو هم الطيَّارون

ملاحو البحر: رجالُ مراكب
وسفائن
أضحكُ وأقول :
«من كثرة ملاحيها
غرقت كل سفائننا »
يضحكُ أحمدُ ويقول :
سوف أكون الماح الأوحد فى
البحر
حتى لا تغرق أى سفينة
(٣)
يحلم أحمدُ بالبحر وبالإبحار
إلى بلدان العالمْ
يحلم أن يصبح ملاحاً ماجدْ
يسألنى عن معنى كلمة «ملْح»
فأجيب:
الملاحُ أيا أحمد ضد العذب



أو السُكَّرْ
وهو مهم لغذاء الإِنسان
والحيوانْ
الملح..
يوجد فى ماء البحرِ
يوجد أيضا فى الصخْرِ
نستخدمه فى صنع الصابونِ
ومِلْحِ الأكل
نستخدمه فى صنع الأصباغ
فى صنع أوانى الخزف
أو الأشياء الجافَّة
كالبطارياتْ
نستخدمه فى حفظ المأكولات
ولتتذكر يا أحمد..
أن كثيراً منه يفسد أشهى المأكولات

(٤)
هذا يا أحمد ما فى الملح
والكلمة جاءتْ فى القرآن
فى سورة «فاطر»
وكذلك فى «الفرقان»
فارجعْ للآيات
تعرف معنى «الملْح» القرآنى
ثم حكيتُ لأحمد
قصةَ أختى الصغرى
لما طبخت .

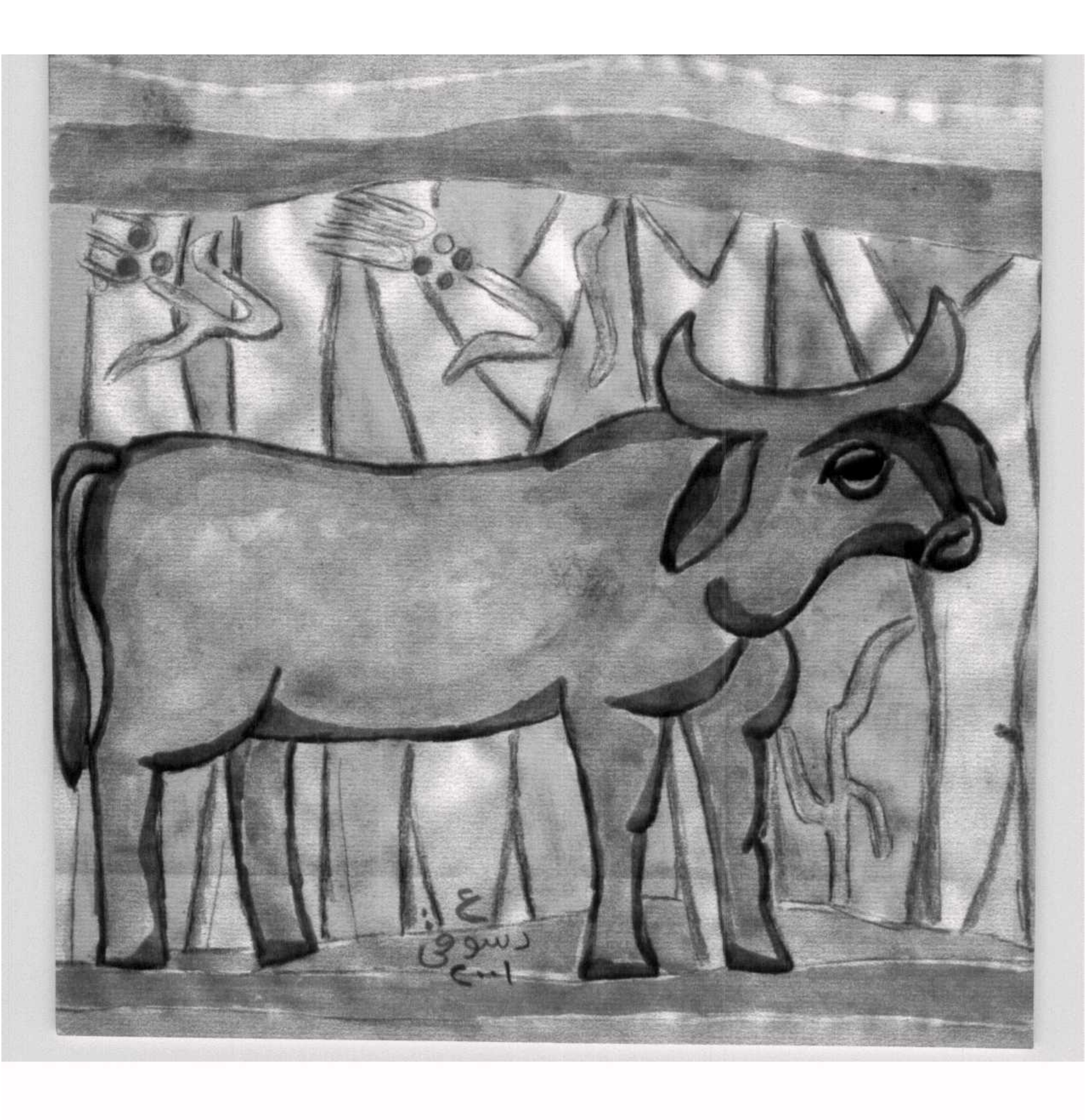
•••



الجاموس الوحشى

(١)

حيوانٌ ثديى
مُجتر.. وقوىّ
ضخمُ الجثةِ يا أخوانْ
مُفترس..
لكن ليسَ جبانْ
يأكلُ أشجاراً
وحشائشَ
يأكلُ أغصانْ
لمايغضب
يصبحُ مصدرَ خطرٍ
للإِنسان
فى الهندِ يعيشُ
وفى أمريكا
فى أفريقيا..


ع.
دسوقي
٢٠٠١

وبلاد أخرى
ذو قرنين كبيرين
ملتويين إلى أسفل
تضع الأنثى مولوداً لا أكثر
عند ولادتها فى العام
(٢)
من أشهر أنواع الجاموس الوحشى
«بافلو الماء»
وهو يحبُّ الماءَ كثيرا
يجلسُ فى الماء طويلا
ويحبُّ شعاع الشمسِ البكر
لكن عند الظهر
يجلسُ تحت ظلالِ الأشجار
يتأمَّلُ تلك الغاباتِ
وتلك الأطيار
وتلك الأنهارْ

ويسبِّح للرحمن. القهَّار
(٣)
يأخذُ هذا الحيوانْ
فى النقصان الآن
بسبب الصيد
وتحويل الغاباتْ
لأراض يزرعُها الإنسان
يملكها الإنسان
تحكُمُها الأسعارْ
والأسهمُ والسندات
تهجرها الحيوانات
والأطيارْ
للمجهول أو الموت

●●●